بيئة تعليمية آمنة لذوي الاعاقة العقلية المدمجين وعلاقتها بالسمات الشخصية لديهم

A safe learning environment for people with integrated mental disabilities and its relationship to their personality traits

إعداد

سحر عنتر يس محمد

Sahar Antar Yassin Muhammad

مسئول الدمج بمديرية التربية والتعليم بالقليوبية

Doi: 10.21608/jasht.2022.235129

استلام البحث : ١٥ / ٢ /٢٠٢٢ **قبول النشر: ١٢ / ٣ / ٢٠٢٢**

محمد ، سحر عنتر يسن (٢٠٢٢). بيئة تعليمية آمنة لذوي الاعاقة العقلية المدمجين وعلاقتها بالسمات الشخصية لديهم. ***المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة،*** المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج (٦)، ع(٢٢) مايو ، ٧٧ – ٩٢.

بيئة تعليمية آمنة لذوي الاعاقة العقلية المدمجين وعلاقتها بالسمات الشخصية لديهم

المستخلص:

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين البيئة المدرسية والصحة النفسية للمعاقين عقليا والوقوف على أهمية الدمج للأطفال المعاقين عقليا ومدى تأثيره في تحسين مستوى الصحة النفسية لديهم والتعرف على مستوى الصحة النفسية لدى المعاقين عقليا وخصائصهم النفسية. وتتمثل عينة الدراسة من ٥٠ تلميذ معاق عقليا مدمج ممن تتراوح أعمارهم بين ٨- ١١ عام ويتراوح ذكائهم من ٥٦- ٧٠ على مقياس ستانفورد بينيه الصورة الرابعة او الخامسة بمدارس التعليم العام بمديرية التربية والتعليم بمحافظة القليوبية. وتوصلت الدراسة الى ضرورة الاهتمام بتنمية السمات الشخصية للطلبة المعاقين المدمجين بمدارس التعليم العام. اتباع طرق تدريس أكثر فعالية ، وتوفير مواقف تعليمية تساعد الطلبة المعاقين على ادراك سماتهم الشخصية وتطويرها. وتوفير بيئة تعليمية آمنة للطلاب المعاقين المدمجين بمدارس التعليم العام. ومساعدة الطلاب المعاقين على الانخراط الآمن في البيئة التعليمية، وتوفير كافة الخدمات المساندة.

Abstract:

The study aimed to reveal the relationship between the school environment and the mental health of the mentally handicapped and to determine the importance of inclusion for mentally handicapped children and the extent of its impact on improving the level of their mental health, and to identify the level of mental health of the mentally handicapped and their psychological characteristics. The study sample consists of 50 integrated mentally handicapped students aged between 8-11 years and their intelligence ranges from 56-70 on the Stanford Binet Scale, fourth or fifth picture, in general education schools in the Directorate of Education in Qalyubia Governorate. The study concluded that attention should be paid to developing the personal characteristics of students with disabilities who are integrated in public education schools. Adopting more effective teaching methods, and providing educational situations that help students with disabilities to realize and develop their personal characteristics. Providing a safe learning environment for students with disabilities who are integrated into public education schools. Helping students

with disabilities to engage safely in the educational environment, and providing all support services.

مقدمة :

تسهم البيئة المدرسية في تشكيل شخصية التلميذ سواء كان طفلا عاديا أم طفلا معاقا، وتشكيل سلوكياته، حيث أنها لا تكتفي بالجانب الأكاديمي فقط بل تتعداه الى أبعد من ذلك، حيث تهتم بالجوانب التربوية والاجتماعية والنفسية والصحية وشتى الجوانب المحيطة بالتلميذ، وكما نعلم فان البيئة المدرسية تتضمن نواحي مادية من حيث المباني والتجهيزات والأدوات التعليمية والمعامل والملاعب وغيرها من التجهيزات المادية، كما تتضمن النواحي الاجتماعية كتقبل المعلمين للتلاميذ المعاقين وتقبلهم للمعلمين، بالاضافة الى ما تحتويه من أساليب وطرق تدريس مختلفة، كذلك الجوانب النفسية والترويحية والتنموية والعلاجية للطفل المعاق.

ويشكل الجو المدرسي العام الاطار الذي ينمو فيه التلاميذ وما يحتويه من حب وتعاطف بين التلاميذ بعضهم البعض وبينهم وبين معلميهم، وكذلك بين المعلمين وادارة المدرسة مما يحقق لهم الصحة النفسية، وبالتالي يتم التأكيد على دور البيئة المدرسية وما تحتويه من أبعاد مختلفة في تربية المعاقين عقليا، سواء من حيث البعد الاجتماعي أو الصحي أو التربوي أو الأكاديمي أو الأخلاقي أو المكاني (المادي) وما يحتويه من أجهزة ومواد. (محمد، ٢٠١٢، ١٦٤).

فالبيئة المدرسية وما تحتويه من أنشطة اجتماعية وغيرها من الأنشطة الجماعية تسهم في تحسين الصحة النفسية لدة التلاميذ، وذلك من خلال ممارستهم لمثل هذه النشطة الاجتماعية وغيرها من الأنشطة التي تنمي التفاعل والسلوك الاجتماعي السوي لديهم، وفي اكسابهم المهارات الاجتماعية والشخصية والادراكية واللغوية، والتي تسهم أيضا في اضافة جو من البهجة والسرور في نفوسهم، ومن ثم تحسين الصحة النفسية لديهم، وفي نجاح مستقبلهم الشخصي والتربوي. (Sadlik, Izquierdo, & Fatigante, 2010: 36).

ولقد أولى علماء النفس والتربية البيئة المدرسية عناية خاصة، لأنها أهم البيات التي تؤثر في بناء شخصية الطالب وتوافقه واتجاهاته، فالطالب الذي يجد في بيئته المدرسية ما يساعده على النمو والشعور بالأمن والتقدير يكون متوافقا معها، أما اذا كان يسودها الاحباط والتهديدات والقصور، أو النظر الى الطالب نظرة دونية؛ والتي من الممكن أن تؤدي الى حدوث اضطرابات سلوكية واتجاهات سلبية تجاة المدرسة او الدراسة بحد ذاتها. (هندي، ٢٠١١: ١٠٥).

وهذا ما تؤكده (Russell, 2003: 5) بضرورة تحسين البيئة المدرسية والبعد عن استخدام الطرق والأساليب التي تسهم في بث الخوف في نفوس التلاميذ، والاهتمام بالأنشطة الأخرى غير الأكاديمية.

ويعد الجانب النفسي وتحقيق الصحة النفسية لدى التلاميذ المعاقين عقليا المدمجين من الجوانب الهامة التي تساعدهم على تعويض ما يعانونه من نقص بالقدرات العقلية والاجتماعية. ولذلك قد تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بمجال الصحة النفسية لذوي الاعاقة العقلية، والذي يعتبرر تحقيق الصحة النفسية لديهم مطلبا أساسيا داخل الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ككل. (Cooper, 2004: 407).

ويؤكد (Rusch& Keller, 2006: 410) على أن المعاقين عقليا في حاجة ماسة الى الرعاية الصحية والنفسية والتعليمية، داخل المدرسة وخارجها؛ بما يسهم في توازن الطفل نفسيا واجتماعيا. ويتضح دور المدرسة بالنسبة للمعاقين عقليا هو اعادة تربية الطفل بأساليب تربوية تتناسب مع قدراته العقلية والبدنية، والتي تمكنه من استثمار قدراته وامكاناته بأفضل طريقة ممكنة والى أقصى حد ممكن.

وتتمثل صفات المعاق عقليا في طبيعته وسلوكه وسمات شخصيته، والتي تدعونا للوقوف عليها ودراستها وتحليلها حتى نقف على حياة ذي الاعاقة العقلية ونتعرف على طبيعته، ونساهم في حل المشاكل التي يتعرض لها ونجعل منه انسانا عاديا صامدا أمام المصاعب الدنيوية التي لا تترك أحد الا وتزوده بما لديها، لذلك فمن الجدير أن نذكر بعض خصائص المعاقين عقليا المتمثلة في:

- الخصائص الجسمية: يعاني هؤلاء الأطفال من مشاكل جسمية وحركية بالمقارنة بأقرانهم الأسوياء، لذلك فهم بحاجة الى الكثير من العناية والرعاية.
- الخصائص العقلية: قصور بالتفكير المجرد وتأخر في النمو اللغوي والكلامي، وضعف القدرة على الفهم.
- الخصائص الانفعالية والاجتماعية: حيث تتوقف على نوع التفاعل بين المعاق عقليا وبيئته، ويتصف بالانيحاب والتردد والنشاط الزائد وعدم القدرة على ضبط الانفعالات، وعدم الشعور بالآمن والكفاية.

ويولد الانسان كوحدة بيولوجية تتفاعل مع وحدة أكبر هي وحدة البيئة المادية والاجتماعية، ويستمر هذا التفاعل ما دام الانسان على قيد الحياة، حيث تتشكل الشخصية وتنمو وتتحدد معالمها وبصماتها، وتصبح تنظيم دينامي داخل الفرد، ينظم الأجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعا خاصا في السلوك والتفكير، أي أنها جملة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية الموروثة والمكتسبة والتي تميز كل شخص عن غيره. وان صح التعبير فهي تركيبة من عدة مكونات (جسمية، عقلية، اجتماعية، انفعالية، بيئية)، وتتحدد هذه المكونات بتفاعل العوامل الفسيولوجية والبيئية ولاشك أن التغير الذي يحدث لأحد هذه

المكونات نتيجة العوامل الفسيولوجية والاجتماعية، يؤثر بدوره في تكوين الشخصية مما يؤكد عملية تفاعل تلك المكونات وتأثيرها ببعضها، ويؤكد بدوره فكرة التكافل الديناميكية بينها. (عبود، ٢٠١٠، ٥)

ولقد ظهر مفهوم الدمج الشامل كنظام تعليمي لمحاولة التقليل من الآثار السلبية التي يتعرض لها الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومن بينهم فئة المعاقين عقليا مثل الانعزال والوصمة والانطواء والتنمر وغيرها. وفيه يقضي الطالب المعاق عقليا يومه الدراسي كله جنبا الى جنب الطالب العادي في فصول التعليم العام ويمارس معهم الأنشطة الأكاديمية والرياضية والاجتماعية والترفيهية بما يتلائم مع قدراته وخصائصه، كما تقدم له بعض الخدمات والبرامج الاثرائية والعلاجية بغرفة المصادر التعليمية.

ويعد الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة بجميع أنواعها ضرورة من ضروريات الحياة، وأنه يمكن من خلال المدرسة كمؤسسة تعليمية تحقيق أحد أولى خطوات المساواة الاجتماعية بين أفراد المجتمع، والتي تبدأ بتوفير فرص تعليمية متكافئة لكل طالب على انه انسان له حقوق وعليه واجبات، وتقدم خدماتها لجميع أبناء المجتمع لإعدادهم للوظائف التي تتفق مع ميولهم وقدراتهم التي تحتاجها التنمية الشاملة للمجتمع. (الشخيبي، ٢٠٠٩، ٢٦٤)

ولقد ظهرت المدارس الاندماجية (الدامجة) حيث يستطيع الأطفال ذوي القدرات العادية والأطفال المعوقون أن يتعلموا سوية، وأصبحت هذه المدارس أكثر انتشارا اليوم في العالم العربي، حيث يمكن لكل المدارس أن تقدم أفضل التعليم لجميع أنواع الأطفال، وعندها ينشأ الأطفال وهم يعرفون نقاط القوة ونقاط الضعف لدى أحدهم الآخر، وكيفية احترام أحدهم الآخر، من دون التفكير في القدرة أو الاعاقة. (مايلز، ١٩٩٤: ٢٤).

وتمثل النصوص والتشريعات التي أصدرة في الدول العربية ومنها مصر اهتماما واضحا بذوي الاحتياجات الخاصة وحقوقهم في الحياة وخاصة حقهم في التعليم، ويتضح ذلك من خلال مواد الدستور مادة رقم (٨٠) والتي نصت على أن "تكفل الدولة حقوق الأطفال ذوي الاعاقة وتأهيلهم واندماجهم في المجتمع، ولكل طفل الحق في التعليم المبكر في مركز للطفولة حتى السادسة من عمره"، المادة (٨١) والتي نصت على أن "تلتزم الدولة بضمان حقوق الشخاص ذوي الاعاقة صحيا واقتصاديا وثقافيا وترفيهيا ورياضيا وتعليميا ودمجهم مع غيرهم من المواطنين اعمالا لمبادئ المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص". (مجلس النواب، ٣٦- ٣٧).

وكذلك ما جاء بالقرار الوزاري رقم (٤٢) لسنة ٢٠١٥ والقرار الوزاري (٢٥٢) لسنة ٢٠١٧ بشأن قبول التلاميذ ذوي الاعاقة البسيطة بمدارس التعليم العام في المادة الأولى والتي نصت على أن "يطبق نظام الدمج للتلاميذ ذوي الاعاقة البسيطة في الفصول النظامية بمدارس التعليم العام الحكومية والمدارس الخاصة ومدارس التعليم المجتمعي ومدارس الفرصة الثانية والمدارس الرسمية للغات والمدارس التي تدرس مناهج خاصة في جميع

مراحل التعليم الجامعي ومرحلة رياض الأطفال". (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٥، ٢٠١٧).

وتعود عملية الدمج الشامل للتلاميذ ذوي الاعاقة العقلية في مدارس التعليم العام وفصوله بفوائد عديدة وهامة لمن لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذه العملية جميعا وهم الطلاب والمعلمون والمجتمع أيضا، وتعد من أهم فوائد الدمج للتلاميذ ذوي الاعاقة العقلية أنهم يتعلمون بصورة أفضل من تعلمهم في مدارس أو فصول التربية الخاصة التي تتبع نظام العزل، ولذا فان الاعداد لعملية الدمج ضمن برامج وتجهيزات شاملة وخدمات مناسبة يعتبر من العوامل الهامة التي تساعد على نجاح هذه العملية، وتعمل على نمو الاتجاهات الايجابية واكتساب المهارات الأكاديمية والاجتماعية، وتعد التلاميذ المعاقين عقليا للحياة الاجتماعية. (سيسالم، ٢٠١٣: ٢٠)

ومن بين عناصر فاعلية عملية الدمج هو توفير بيئة مدرسية تساعد على احترام التلاميذ المعاقين واستيعابهم، حيث تعتبر المدارس ميدانا لتدريب الطلاب على الاتجاهات والمهارات التي سوف يستخدمونها خلال مراحل حياتهم، وهي المرايا التي تعكس صورة المجتمع بمفاهيمه الايجابية والسلبية، وقيمه وأولوياته، وثقافته، كما أن البيئة المدرسية المتغيرة والمرنة التي يدعم فيها المتخصصون بعضهم بعضا، ويعملون معا لايجاد الخطط التي تساعد على نجاح الطالب، وتعطي الفرصة للمعلمين للتعلم والتدريب على ممارسة أساليب تدريس جديدية ومختلفة يمكن استخدامها بنجاح في عملية التدريس في مدارس الدمج وفصوله.

ولقد ظهر مفهوم الجودة في البداية في مجال الصناعة، وكان الهدف منها تحديد مواصفات ومستويات منتج الصناعة، وتمت استعارة هذا المفهوم من الصناعة الى التعليم، من منطلق \انه اذا كان الهدف من تحقيق الجودة في الصناعة هو الحصول على منتج صناعي ذي قيمة عالية الجودة، فان المستهدف من تحقيق الجودة في المجال التربوي والتعليمي هو تحسين مخرجات العملية التعليمية، واتخاذ الاجراءات والأساليب والممارسات اللازمة لتحقيق الأهداف المرسومة، فالجودة في المؤسسات التعليمية مرتبطة بشكل أساسي وجوهري بالبيئة المدرسية السائدة فيها، اذ تعد المدرسة المؤسسة التعليمية المنوط بها تربية النشء وتكوينهم واكسابهم القيم الملائمة للمجتمع، (بوفاتح وعون، ٢٠١٧: ١١٣)

ويرى مركز الأمن المدرسي في الولايات المتحدة الأمريكية أن الجو المدرسي هو الجو العام أو الاتجاهات السائدة في المدرسة، فالبيئة المدرسية تشمل:

- المرافق والنواحي المادية في المدرسة.
- مستوى النظام والرضا والانتاج.
- كيفية تفاعل الطالب والمعلم والادارة والبيئة المحلية بعضهم مع بعض. (العتيبي، ٢٠٠٦:١٦)

وتشمل جودة البيئة المدرسية المعايير والقيم والتوقعات التي تدعم شعور التلاميذ بالأمن اجتماعيا وعاطفيا وجسديا، كما يساهم في شعورهم بروح المشاركة والاحترام، حيث يساهم كل فرد ينتمي الى المدرسة في العمليات التعليمية ورعاية البيئة المادية. كما تتيح جودة البيئة المدرسية الايجابية للتلاميذ والأسر وجميع العاملين أثر المشكلات النفسية التي قد يواجهها كل من الطلبة والعاملين بالمدرسة وذلك من خلال فتح مجال الحوار وتقديم المساعدات اللازمة والتدخل المبكر ان أمكن. (صولي، ٢٠١٤: ١٦).

وتتحدد بعض مرتكزات تحقيق الجودة في النظام التعليمي بمدارسه المختلفة فيما يلي:

١- المدرسة: ضرورة ترسيخ فلسفة انشائها من خلال النظر اليها على انها مؤسسة تربوية اجتماعية، أنشأها المجتمع لصالح أبنائه، والتأكيد على وظيفتها التربوية والتعليمية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وتنمية قدرات التلاميذ على التعلم الذاتي.

٢- التلميذ: زيادة الاهتمام باشباع حاجته وميوله، وتنمية قدراته، وتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية له، والاهتمام بالجانب الخلقي لديهم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من موهوبين ومعاقين.

٣- المبنى المدرسي والمرافق الصحية: ضرورة توفير كافة المتطلبات في المباني المدرسية من: فناء مناسب المساحة، وتوفير الشروط الصحية للمرافق، وتوفير المعامل والورش وغيرها.

٦- البيئة العامة المحيطة بالمدرسة: والتي من الضروري أن يتوافر بها عوامل الأمن والسلامة.

٧- المناخ العام داخل المدرسة: النظر على أنه مصدر لاستقرار العملية التعليمية، وهذا يستلزم أن تكون بيئة المدرسة جاذبة وليست طاردة، وضرورة توفير المناخ العلمي والاجتماعي المناسب، مما يستدعي توافر القدوة لدى القيادات التعليمية والادارية. (أبو زيان وأخرون، ٢٠٠٤: ٦٤).

مشكلة الدراسة:

ان من أهم ما يتميز به الأفراد العاديين هو انهم يعتنون بأنفسهم وباستطاعتهم العيش مستقلين، وبالتالي فان مهمة المدرسة تعليم تلاميذها المعاقين القيام بالشيء نفسه قدر الامكان، كما يستطيع الأفراد العاديين أن يتكلموا بسهولة وبوعي ولديهم القدرة على التعبير عن أنفسهم ومشاعرهم، لذا على المدرسة مساعدة التلاميذ المعاقين المدمجين على اكتساب هذه المهارات، ولكن علينا أن ندرك أنهم لن يتمكنوا من اكتساب هذه المهارات بنفس الطريقة وكذلك بنفس المستوى، مع أن كل مهارة اضافية يتعلمونها تساعدهم على ان يتم تقبلهم أكثر في المجتمع وتتاح لهم خيارات أكثر في الحياة. (مايلز، ١٩٩٤، ١٧)

وعليه فان تحقيق درجة عالية من الصحة النفسية للمعاقين عقليا المدمجين، يتوقف بدرجة كبيرة على توفير بيئة مدرسية مناسبة ترتفع فيها الروح المعنوية والنزعة الانسانية، والتقبل

الاجتماعي وتحقيق الأمن النفسي والصحي والجسدي، مما يعمل على الوصول بهم الى مستوى جيد من الصحة النفسية، لذا ارتأت الباحثة اهمية تناول هذا الموضوع والوقوف على مدى تاثير جودة البيئة المدرسية على الصحة النفسية لدى ذوي الاعاقة العقلية المدمجين.

ولقد تحددت مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحثة للتلاميذ المعلقين عقليا بمالمدارس الدامجة التي تقوم الباحثة بمتابعتها من خلال وظيفتها كمسئول دمج وتبين أن هؤلاء التلاميذ يعانون من تدني مستوى الصحة النفسية لديهم، وخصوصا في جوانب التوافق الشخصي، والتفاعل الاجتماعي، والاستقلالية وضعف الثقة بالنفس، المر الذي يعود بصورة مبدئية الى البيئة المدرسية التي يتواجد فيها هؤلاء التلاميذ ومدى جودة هذه البيئة وما يتوافر فيها من امانات مادية وتجهيزات ووسائل ومعينات، وما توفره من خدمات وبرامج تربوية وتاهيلية. ويتفق مع هذا نتائج بعض الدراسات السابقة والتي توصلت الى ان البيئة المدرسية للتلاميذ المعاقين تؤثر في جوانب النمو النفسي لدى هؤلاء التلاميذ. مثل دراسة (محمد، ٢٠١٢) ودراسة (مرسي، ٢٠٠٥) ودراسة (Barker, Ubochi, Ebigbo, 2012). وعليه يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين البيئة التعليمية الآمنة والصحة النفسية لدى المعاقين عقليا المدمجين؟ وتفرعت من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات:
- ما مستوى الصحة النفسية لدى المعاقين عقليا؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الصحة النفسية تعزى الى الدمج؟
- هل توجد فروق دالة احصائيا في السمات الشخصية لدى المعاقين عقليا تعزى للبيئة الآمنة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في تقدير البيئة التعليمية الأمنة للمعاقين عقليا المدمجين تعزى الى المنطقة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في تقدير جودة البيئة المدرسية للمعاقين عقليا تعزى الى التجهيزات المادية والخدمات المساندة بالمدرسة؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية الى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن العلاقة بين البيئة المدرسية والصحة النفسية للمعاقين عقليا.
- الوقوف على أهمية الدمج للأطفال المعاقين عقليا ومدى تأثيره في تحسين مستوى الصحة النفسية لديهم.
- التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى المعاقين عقليا وخصائصهم النفسية.
- الوقوف على طبيعة البيئة المدرسية في المدارس الدامجة للأطفال المعاقين.

– الوقوف على الخدمات البرامج المساندة التي تقدمها المدرسة لتوفير بيئة مدرسية ملائمة تضمن تحقيق مستوى من الصحة النفسية.

– التعرف على الفروق في جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية للمعاقين عقليا باختلاف البيئة والخدمات والتجهيزات المادية المتوفرة بالمدرسة.

أهمية الدراسة:

– تنبع أهمية الدراسة من أهمية الفئة التي التي تتناولها وهي المعاقين عقليا.

– تناولت الدراسة موضوع البيئة التعليمية الأمنة والسمات الشخصية كأحد الموضوعات التي تحتاج الى المزيد من البحوث والدراسات.

– محاولة التعرف على واقع البيئة المدرسية الدامجة للمعاقين ومدى جودتها.

– الاستفادة من نتائجها في خدمة فئة ذوي الاعاقة من خلال الوقوف على واقع البيئة المدرسية الحالية ومحاولة تنميتها والوصول بها الى مستوى أعلى من الجودة يحقق بيئة مدرسية آمنة وايجابية لخدمة ذوي الاعاقة المدمجين.

– يتوقع من خلال ما ستتوصل اليه الدراسة من نتائج أن تكون مادة تربوية خصبة للباحثين الأخرين في اثراء بحوث جديدة تتعلق بالبيئة المدرسية.

مصطلحات الدراسة:

البيئة التعليمية (المدرسية):

– يعرفها (Bailey& Diertrich, 1996) أنها: " هيكل شمولي مكون من الثقافة والمبنى الطبيعي والهيكل التنظيمي والعلاقات الاجتماعية وسلوكيات الأفراد". (عزام، ٢٠١: ٢٥٨).

الصحة النفسية: عرفت منظمة الصحة العالمية الصحة النفسية بأنها: "توافق الأفراد مع أنفسهم ومع العالم الخارجي عموما مع حد أقصى من النجاح والرضا والانشراح والسلوك الاجتماعي السليم والقدرة على مواجهة حقائق الحياة وقبولها". (عبد الغني، ٢٠٠١، ٢٣).

السمات الشخصية:

– عرفها أحمد عبد الخالق في (عبود، ٢٠١٠، ٤) بأنها: "نمط سلوكي مركب وثابت ودائم الى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا، والتي تضم القدرات العقلية والوجدان أو الانفعال، والارادة وتركيب الجسم، والوظائف الفسيولوجية والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة وأسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة".

المعاقين عقليا:

هم الأفراد الذين يعانون من قصور في الوظائف العقلية يظهر أثناء فترة النمو قبل سن الثامنة عشر ويتمثل في الأداء العقلي المنخفض عن المتوسط العام بدرجة جوهرية، ويوجد متلازما مع قصور في مجال او مجالين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية: التواصل، العناية الذاتية، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية، استخدام المصادر المجتمعية، التوجيه الذاتي، الصحة والسلامة، الوظائف المتضمنة في الأعمال الأكاديمية، قضاء وقت الفراغ، مهارات العمل، ومهارات الاستقلالية. (القريطي والخراشي وعبد الفتاح، ٢٠١٢، ٣٣).

الدمج:

يشير مصطلح الدمج الى (تحقيق المساواة والمشاركة واتاحة الفرص لذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، وازالة أي مظهر من مظاهر التمييز تجاههم، وهو أسوب تربوي يتم من خلاله الحاق الطفل المعاق مع الطفل العادي بالمدارس العادية التي يمارس من خلالها مختلف الأنشطة التربوية بما فيها التعليمية والاجتماعية، وبذلك فهو "عملية تهدف الى توفير الخدمات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة بجانب أقرانهم الأسوياء من خلال الأنظمة التعليمية العامة". (السياري، ٢٠٠٢، ٩).

الدراسات السابقة:

دراسة (Barkare, et, al., 2010) والتي هدفت الى التعرف على واقع البيئة المدرسية وما تشمله من برامج للصحة النفسية وأثرها في السلوك الاجتماعي للأطفال النيجيريين المعاقين عقليا، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من ٤٤ طفلا وطفلة من المعاقين عقليا باحدى مدارس جنوب شرق نيجيريا ممن يعانون من المشكلات السلوكية، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أهمها: وجود بعض المشكلات السلوكية والاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال، كما أشارت النتائج الى أن الأطفال الذكور أكثر عرضة لإظهار السلوك المشكل وفرط الحركة أكثر من الاناث، وترجع الدراسة هذه النتائج الى عدم وجود برامج للصحة النفسية بهذه المدارس، وان وجدت فهي غير مفعلة، مما ينعكس سلبا على العملية التعليمية لهؤلاء الأطفال وعلى الناحية النفسية والسلوكية لهم.

وهدفت دراسة محمد (٢٠١٢) الى التعرف على نوع البيئة الاجتماعية وبعض الاضطرابات السلوكية لدى التلاميذ المعاقين عقليا وأقرانهم العاديين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من ١٢٤ تلميذا من المعاقين عقليا، و١٣٨ تلميذا من التلاميذ العاديين من الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائيةببرامج الدمج بالمملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان من أهمها: وجود علاقة دالة احصائيا بين البيئة الاجتماعية والاضطرابات السلوكية لدى كل من التلاميذ المعاقين عقليا والعاديين، كما وجدت فروق دالة احصائيا بين التلاميذ المعاقين عقليا والعاديين في ادراكهم

للبيئة لصالح العاديين، ووجدت أيضا فروق دالة احصائيا بين التلاميذ المعاقين عقليا والعاديين في الاضطرابات السلوكية لصالح التلاميذ المعاقين عقليا.

دراسة بو فاتح وبن عون ٢٠١٧ والتي هدفت الى التعرفعلى العلاقة بين جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية، ومعرفة الفروق في تقديرهم لجودة البيئة المدرسية وصحتهم النفسية تعزى الى متغير (المنطقة- الأقدمية)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ معلم من معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة الأغواط، وتوصلت الدراسة الى محموعة من النتائج من أهمها: وجود علاقة موجبة دالة احصائيا بين جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط، كما لا توجد فروق دالة احصائيا في تقدير كل من جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى الى متغيري المنطقة او الأقدمية، وجاء تقدير متوسط لجودة البيئة المدرسية والصحة النفسية للمعلمين.

دراسة الزهراني(٢٠٠٨) والتي هدفت الى التعرف قدرة البرامج الملحقة في مدارس التعليم العام على خفض عدد من المشكلات السلوكية للأطفال المدمجين من المتخلفين هقليا بدرجة بسيطة، والمقارنة بينهم وبين الملتحقين بمعلهد التربية الفكرية، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وكانت أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هو وجود فروق ذات دلالة احصائية من المشكلات السلوكية بين العينتين التجريبية والضابطة للفصول المتناظرة وفي جميع أبعاد المقياس وذلك لصالح العينة التجريبية (المتخلفين عقليا المدمجين)، كما توصلت الى ارتفاع روح التعاون ومهارات التواصل مع الآخرين وزيادة نسبة المشاركة في الأنشطة اللاصفية بمدارس الدمج.

دراسة (Moore, 200) والتي هدفت الى التعرف على أوجه دعم ادارة المدرسة لعملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، ومدى تأثير تعليمهم داخل فصول الدمج على فاعلية التعلم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وطبقت على عينة قوامها (٢٩٧) مدرس ومديربمدلرس جنوب غرب فلوريدا، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها ضرورة تجهيز فصول الدمج بأحدث الوسائل التكنولوجية التي تيسر سير العملية التعليمية، زيادة مساحة الفصول الدامجة، وتوفير فريق تدريبي لتدريب المعلمين بالفصول الدامجة، تعديل المنهج ليتناسب مع المستوى الأكاديمي للطلاب المدمجين.

حدود الدراسة:

١- الحدود البشرية والجغرافية: تتمثل في عينة الدراسة المكونة من ٥٠ تلميذ معاق عقليا مدمج ممن تتراوح أعمارهم بين ٨- ١١ عام ويتراوح ذكائهم من ٥٦- ٧٠ على مقياس ستانفورد بينيه الصورة الرابعة او الخامسة بمدارس التعليم العام بمديرية التربية والتعليم بمحافظة القليوبية.

٢- الحدود المادية: تتمثل في الأدوات التالية:

- مقياس جودة البيئة المدرسية.
- مقياس الصحة النفسية.
- مقياس ستانفورد بينيه الصورة الرابعة.

٣- الحدود الزمنية:

تتمثل الحدود الزمني في العام الدراسي ٢٠٢١/ ٢٠٢٢م.

التوصيات:

توصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات استنادا الى الأدبيات النظرية في المجال والدراسات السابقة والتي من اهمها:

- الاهتمام بتنمية السمات الشخصية للطلبة المعاقين المدمجين بمدارس التعليم العام.
- اتباع طرق تدريس أكثر فعالية ، وتوفير مواقف تعليمية تساعد الطلبة المعاقين على ادراك سماتهم الشخصية وتطويرها.
- توفير بيئة تعليمية آمنة للطلاب المعاقين المدمجين بمدارس التعليم العام.
- مساعدة الطلاب المعاقين على الانخراط الآمن في البيئة التعليمية، وتوفير كافة الخدمات المساندة.
- العمل على تطوير مقاييس للسمات الشخصية للمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

قائمة المراجع:

- أحمد رجب محمد السيد (٢٠١٥): البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى التلاميذ المعاقين عقليا بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الاحساء، مجلة البحث العلمي في التربية، ع (١٦).
- أشرف محمد عبد الغني (٢٠٠١): المدخل الى الصحة النفسية، ط١، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- خالد محمد الزواوي (٢٠٠٣): الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي. القاهرة، مجموعة النيل.
- سعودي ناصر السياري (٢٠٠٢): اعداد المجتمع نفسيا وتهيئته لقبول ذوي الحاجات الخاصة. اللقاء الخامس لذوي الاحتياجات الخاصة، ادارة تعليم مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- صالح هندي (٢٠١١): واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الاسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقته ببعض المتغيرات، الجلة الأردنية في العلوم التربوية، عمان، مج (٧)، ع (٢).
- صولي ايمان (٢٠١٤): المناخ المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ التعميم المتوسط والثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، ورقلة، جامعة قاصدي مرباح.
- عبد الناصر أحمد محمد العزام (٢٠١٣): القدرة التنبؤية لعوامل البيئة المدرسية في الميل للسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا. مجلة كلية التربية للبنات، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، مج (٢٤)، ع (١).
- عبد المطلب القريطي وصلاح الخراشي وسهير عبد الفتاح (٢٠١٠): نحو بيئة آمنة: دليل استرشادي لحماية الطفل العربي ذي الاعاقة من الاساءة، المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- علي السيد الشخيبي (٢٠٠٩): علم اجتماع التربية المعاصرة: تطوره- منهجيته- تكافؤ الفرص التعليمية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- هيام عبود (٢٠١٠): بعض السمات الشخصية لدى الممارسات للأنشطة الرياضية. بحث منشور. مركز الطفولة والأمومة، جامعة ديالي.
- كمال سالم سيسالم (٢٠١٣): الدمج في مدارس التعليم العام وفصوله، ط٥، دار الكتاب العربي، الامارات.
- كريستين مايلز (١٩٩٤): التربية المختصة: دليل لتعليم الأطفال المعوقين عقليا. ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، الأردن.
- مجدي أبو زيان، محمد أحمد جاب الله، وعبد الحميد أبو سليمان (٢٠٠٤): آفاق الاصلاح التربوي في مصر، القاهرة، مركز الدراسات المعرفية.

- محمد بو فاتح وعائشى بن عون (٢٠١٧): جودة البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط. مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر.
- محمد عبد الصبور منصور (٢٠١٢): البيئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات السلوكية لدى التلاميذ المعاقين فكريا وأقرانهم العاديين. مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر، ع (٢٤).
- محمد عبد المحسن العتيبي (٢٠٠٦): المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- معيض عبد الزهراني (٢٠٠٨): برنامج الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة: مفهومه العلمي وأساليبه وأدواته. متاح في:
http://www,gulfkids.com/ar/index.php?action=show-res&rid=55&topic_id=1350-html.
- نهال صبحي، ماجي وليم، ايهاب محمد، وعبد الحميد صفوت (٢٠١٩): العوامل البيئية والنفسية وعلاقتها بفرط الحركة وصعوبات التعلم النمائية- دراسة ميدانية لدى رياض الأطفال بمحافظة القليوبية. مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.
- وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير (٢٠١٥): القرار الوزاري رقم (٤٢) بشأن قبول التلاميذ ذوي الاعاقة البسيطة بمدارس التعليم العام، مصر.
- وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير (٢٠١٧): القرار الوزاري رقم (٤٢) بشأن قبول التلاميذ ذوي الاعاقة البسيطة بمدارس التعليم العام، مصر.
- Bakare, O., Ubochi, N., Ebigbo, O., & Orovuigho, O. (2010): Problem and Pro- Social Behavior Among Nigerian Cildren With Intellectual Disability: The Implication for Developing Policy for School Based Mental Health Programs. Italian Journal of Pediatrics,1, (7).
- Cooper, S., (2004): The International Handbook of Aplied Research in Intellectual Disabilities. International Handbook of Rsearch in Intellectual Disabilities, John wiley& Sons, ltd.
- Moor, Brian (2005): Perception of Teachers and Administrators of The Organizational Support for Inclusion Programs in South West

Florida Elementary Schools. Published PHD. University of Central Florida, DAI, 66, (8).
- Rusch, A.S., (2003): Taking Your Schools Temperrature "How school Climate Affects Students and Staff". American School Counselor Association.
- Sadlik, Tamar Kremer, Izquierdo, Carcelina& Fatigante, Marilena (2010): Making Meaning of Every Day Practices Parents' Attitudes Towards Children's Extra Curricular Activities in The United States and in Italy, 41, (1).